ل

حِذاءُ حاتِمٍ

أَمْ

حِذاءُ سَنْدريلّا



قصة: أسماء عمارة

رسوم: حنان طه طبق

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



طَلَبَتْ أُمُّ حاتِمٍ مِنْهُ أَنْ يَنامَ مُبَكِّرًا،
وَلٰكِنَّ صَوْتَ الْعَقْرَبِ كانَ لَهُ مُؤَرِّقًا،
عَقْرَبُ الثَّوانِي مُزْعِجٌ وَصَغيرٌ!
أَلا يَتَعَلَّمُ مِنْ عَقْرَبِ الدَّقائِقِ الْكَبيرِ؟
تُرى! فيمَ يُفَكِّرُ حاتِمٌ؟

حاوَلَ حاتِمٌ نَزْعَ الْعَقْرَبِ مِنْ مَكانِهِ حَتّى يَرْتاحَ،

وَيَبْقى مَعَ الْأَحْلامِ السَّعيدةِ حَتّى الصَّباحِ،

وَلكِنَّ الْعَقْرَبَ أَرادَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كَمْ أَنَّ كُلَّ ثانِيَةٍ

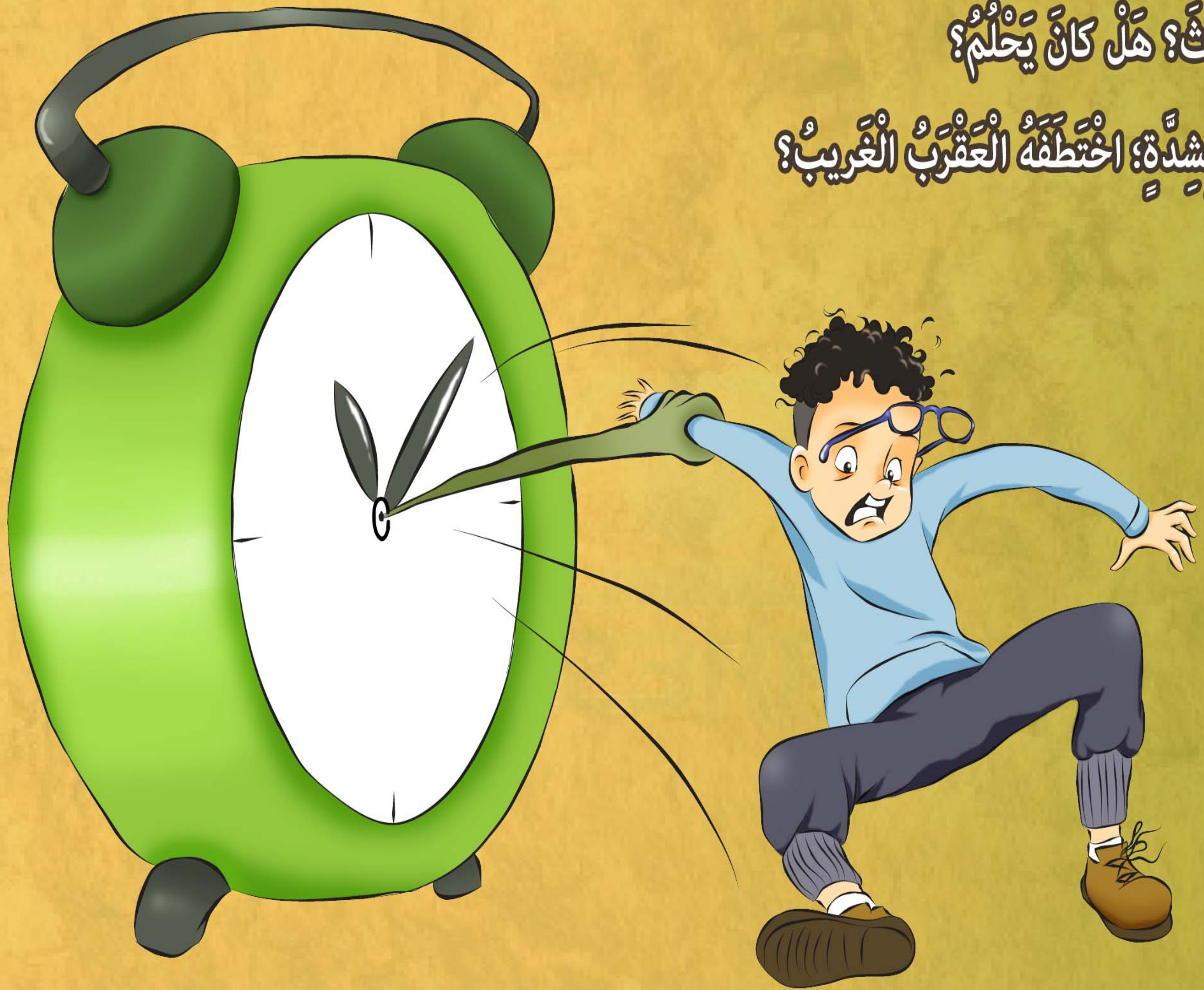
مُهِمَّةٌ؛ وَلِذلِكَ...



يا إِلهي! ما الَّذي حَدَثَ؟ هَلْ كانَ يَحْلُمُ؟

عَقْرَبُ الثَّواني جَذَبَهُ بِشِدَّةٍ؛ اخْتَطَفَهُ الْعَقْرَبُ الْغَريبُ؟

فووووو...





قالَ لَهُ الْعَقْرَبُ:

"اِخْتَطَفْتُكَ كَيْ تَتَعَلَّمَ أَهَمِّيَّةَ الثّانِيَةِ وَعَقْرَبِ الثّواني".

عَرَفَ حاتِمٌ أَنَّها مِسَلَّةٌ مِصْرِيَّةٌ،

وَهِيَ تَبْدو تَمامًا كَما رَآها في كُتُبِ الْمَعالِمِ الْأَثَرِيَّةِ.

أَخيرًا، تَكَلَّمَ عَقْرَبُ الثّواني وَقالَ:

"إِنَّها أَوَّلُ ساعَةٍ عَرَفَها الْبَشَرُ،

(لِلْفِرْعَوْنِ أَمِنْحُتِبِ الْأَوَّلِ)،

صَنَعَها الْمِصْرِيّونَ الْقُدَماءُ مِنَ الْحَجَرِ".

وَبَعْدَ ذلِكَ بِلَحْظَةٍ...


كادَ أَنْ يَصِلَ الجُنودُ إِلَيهِما بِالرِّماحِ،
فَجَذَبَ الْعَقْرَبُ حاتِماً قَبْلَ ثانِيَةٍ واحِدَةٍ وَراحَ،
تُرى! إلى أَين وَصَلا ؟
فووووو!

وَجَدَ حاتِمٌ أَنَّهُما يَقِفانِ في غُرْفَةٍ مُظْلِمَةٍ،

فَقالَ الْعَقْرَبُ: "اُنْظُرْ، إِنَّها الشَّمْعَةُ الْمُدَرَّجَةُ بِالتَّأْكيدِ،

الْفَرْقُ بَيْنَ كُلِّ عَلامَتَيْنِ هُوَ عِشْرونَ دَقيقَةً بِالتَّحْديدِ".

وَفَجْأَةً...





شَعَرا بِالْأَرْضِ تَهْتَزُّ وَتَرْتَجِفُ،

إنَّهُ زِلْزالٌ! دَبَّ فِي قَلْبَيْهِما الرُّعْبُ وَالْخَوْفُ،

ظَهَرَ فِي الأَرْضِ شَقٌّ كَبِيرٌ،

وامْتَدَّ بِسُرْعَةٍ لِيَصِلَ إِلَيْهِما، إِنَّ الْأَمْرَ خَطِيرٌ.

وَقَبْلَ السُّقوطِ فِي الشَّقِّ بِخُطْوَةٍ

سَحَبَ الْعَقْرَبُ صَديقَهُ حاتِمًا في ثانِيَةٍ واحِدَةٍ،

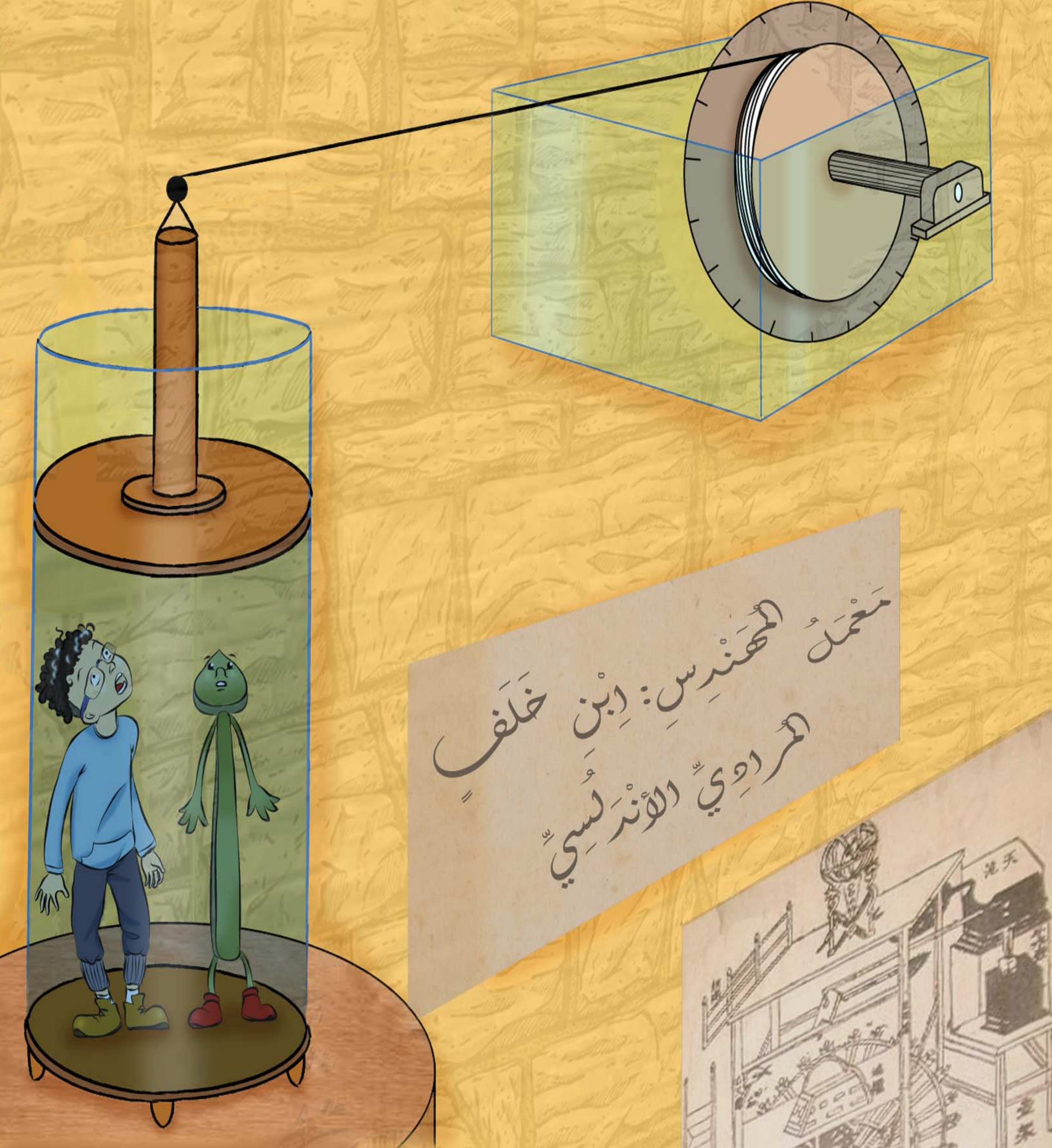
أَيْنَ وَصَلا هذِهِ الْمَرَّةَ؟

فوووووو!

قالَ الْعَقْرَبُ: "إِنَّها أَوَّلُ ساعَةٍ مائِيَّةٍ تَعْمَلُ بِالزِّئْبَقِ وَالتُّروسِ".

وَفي لَمْحِ الْبَصَرِ اقْتَرَبَ مِنْهُما مِكْبَسٌ مائِيٌّ وَأَوْشَكَ أَنْ يَسْحَقَهُما؛ لكِنَّ الْعَقْرَبَ سَحَبَ صَديقَهُ حاتِمًا قَبْلَ ثانِيَةٍ واحِدَةٍ فووووو!

وَلكِنْ...



قالَ الْعَقْرَبُ: "إِنَّنا نَقِفُ في بُرْجِ (إليزابِيث)

أَوْ ساعَةِ (بيجْ بِنْ)، السَّاعَةِ الأَشْهَرِ في الْعالَمِ".

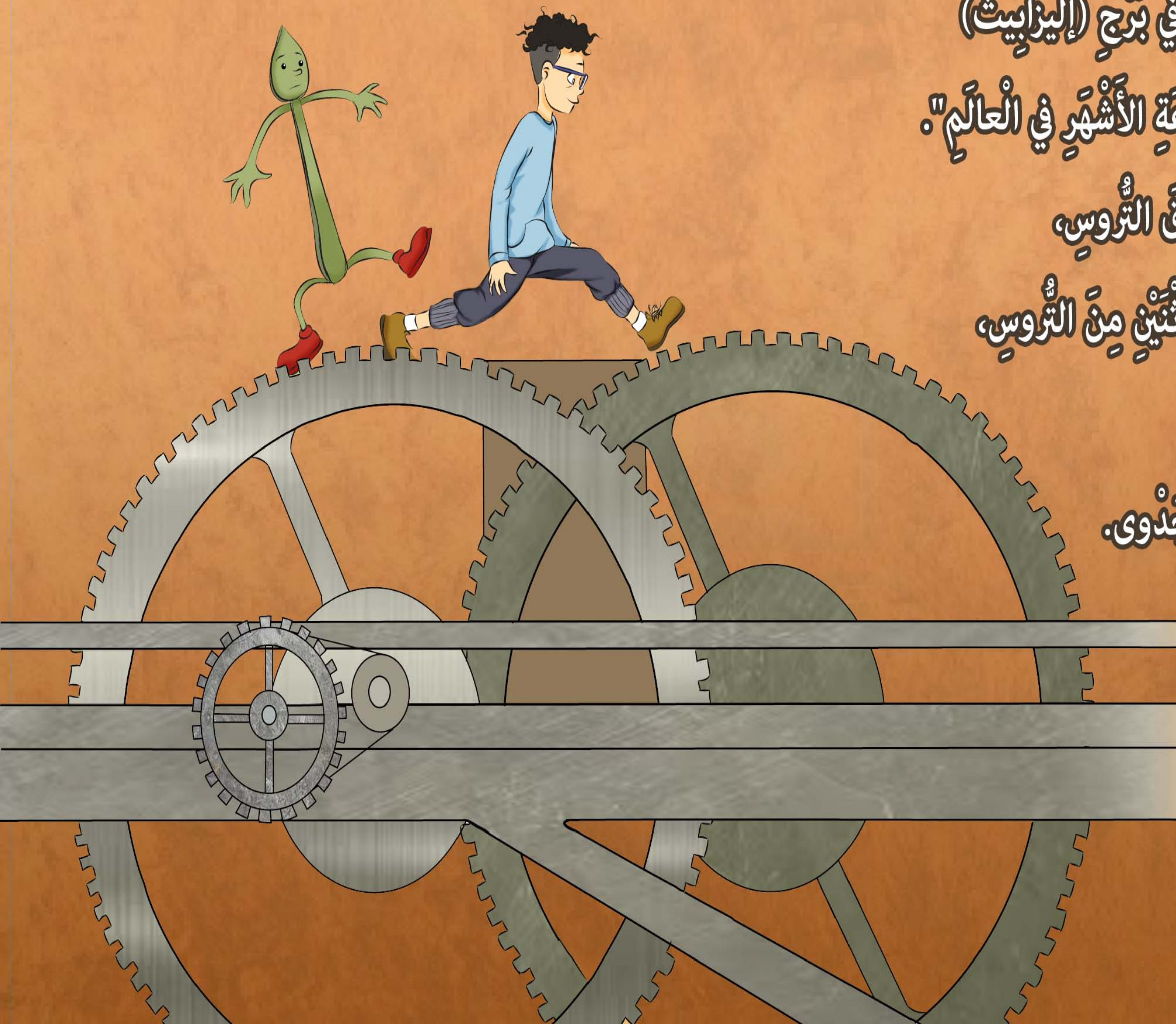
أَخَذَ حاتِمٌ يَقْفِزُ فَرَحًا فَوْقَ التُّروسِ،

فَتَعَلَّقَ رِباطُ حِذائِهِ بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنَ التُّروسِ،

فَأَعاقَ حَرَكَتَهُما،

حاوَلَ نَزْعَ الرِّباطِ دونَ جَدْوى.

وَفى لَمْحِ الْبَصَرِ...





سَمِعا صَوْتَ بَنْدولِ السّاعَةِ يَهْوي،

كانَ يَقْتَرِبُ مِنْهُما مَعَ دَقّاتِ ساعَةٍ تُدَوّي،

صَرَخَ عَقْرَبُ الثَّواني: "هَيّا اِخْلَعْ فَرْدَةَ حِذائِكَ،

لَيْسَ لَدَيْنا وَقْتٌ لِذلِكَ!".

وَقَبْلَ وُصولِ الْبَنْدولِ إِلَيْهِما بِلَحْظَةٍ،

سَحَبَ الْعَقْرَبُ صَديقَهُ حاتِمَ قَبْلَ ثانِيَةٍ واحِدَةٍ.

فووووووو!



قالَ حاتِمٌ: "كادَ الْبَنْدولُ أَنْ يُطيحَ بِنا، لَوْ تَأَخَّرْنا ثانِيَةً واحِدَةً".

أَجابَهُ الْعَقْرَبُ: "هَلْ أَدْرَكْتَ أَخيراً كَمْ أَنَّ الثّانِيَةَ مُهِمَّةٌ؟

هَيّا أَعِدْني إِلى مَكاني".

اِنْتَبَهَ حاتِمٌ وَقالَ: "ماذا أَقولُ لِأُمّي؟

أَيْنَ فَرْدَةُ الْحِذاءِ؟".

ضَحِكَ الْعَقْرَبُ قائِلاً:

"في نَفْسِ الْمَكانِ الَّذي تَذْهَبُ إِلَيْهِ جَوارِبُكَ الضّائِعَةُ".

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ جاءَ صَوْتُ الْأُمِّ يُنادِي،

تُرى، هَلْ شَعَرَتْ بِغِيابِ حاتِمٍ،

هَلْ سَمِعَتْ صَوْتَ حِوارِهِ مَعَ صَديقِهِ الْقادِمِ مِنَ الْغُرْفَةِ؟



نادَتْهُ الْأُمُّ لِيَرى ما حَدَثَ؟ خَبَرٌ هامٌّ في التِّلْفازِ: "أَعْلَنَ (الْبَرْلَمانُ) الْبِريطانِيُّ، تَوَقُّفَ ساعَةِ (بيجْ بِنْ) لِلْمَرَّةِ الْأولى مُنْذُ مِئَةٍ وَثَمانِيَةٍ وَخَمْسينَ عامًا، لِأَعْمالِ صِيانَةٍ تَسْتَمِرُّ ثَلاثَ سَنَواتٍ". تَغَيَّرَ وَجْهُ حاتِمٍ وَأَخَذَ يَدْعو... أَلَّا يَجِدوا حِذاءَهُ وَيَبْحَثوا عَنْ صاحِبِ الْمَقاسِ... وَتُروى حِكايَتُهُ كَما تُرْوى قِصَّةُ سَنْدريلّا لِلنّاسِ.

المَـسَلَّاتُ الْمِصْرِيَّـةُ الْقَدِيمَـةُ: شُـيِّدَتْ عَـامَ خَمْسِـمِئَةٍ وَثَلَاثَـةِ آلَافٍ قَبْـلَ المِـيْلَادِ تَقْرِيبًا، تُعَدُّ أَقْدَمَ سَـاعَاتِ الظِّـلِّ المَـعْرُوفَةِ. قَسَّـمَتْ سَـاعَاتُ الظِّـلِّ المِـصْرِيَّةُ اليَـومَ إِلَـى عَشَـرَةِ أَجْزَاءٍ، مَعَ أَرْبَعِ سَـاعَاتٍ إِضَافِيَّـةٍ تُسَـمَّى سَـاعَاتِ "الشَّـفَقِ"، اِثْنَتَـانِ مِنْهَـا فِـي الصَّـبَاحِ، وَاِثْنَتَـانِ فِـي المَـسَاءِ. وَيَتَكَـوَّنُ أَحَـدُ أَنْـوَاعِ سَـاعَاتِ الظِّـلِّ مِـنْ سَـاقٍ طَوِيْلَـةٍ مَـعَ خَمْـسِ عَلَامَـاتٍ مُتَغَيِّـرَةٍ وَعَارِضَـةٍ مُرْتَفِعَـةٍ تُلْقِـي بِظِلَالِهَـا عَلَـى هَـذِهِ العَلَامَاتِ. كَانَتْ تِلْكَ السَّـاعَةُ تُوضَعُ شَرْقًا فِي الصَّبَاحِ، ثُمَّ تُحَوَّلُ غَرْبًا فِي الظَّهِيرَةِ.

الشَّـمْعَةُ المُـتَدَرِّجَةُ: وَسِـيلَةٌ لِتَحْدِيْـدِ الوَقْـتِ لَيْـلًا، وَيُذْكَـرُ أَنَّهَـا اُسْـتُخْدِمَتْ لِأَوَّلِ مَـرَّةٍ فِـي الصِّـيْنِ عَـامَ عِشْـرِينَ وَخمسِـمِئَةٍ للميلادِ، تَحْتَـرِقُ كُلُّ شَـمْعَةٍ عَلَـى مَـدَى أَرْبَـعِ سَـاعَاتٍ، وَتُمَثِّـلُ كُلُّ عَلَامَـةٍ عِشْـرِينَ دَقِيْقَةً.

سَـاعَةُ الزِّئْبَـقِ وَالتُّـروسِ: أَوَّلُ سَـاعَةٍ تَـدُوْرُ بِالمُـسَنَّنَاتِ، فَقَـدِ اِخْتَرَعَهَـا اِبْـنُ خَلَـفٍ المُـرادِيِّ فِـي القَـرْنِ الحَـادِي عَشَـرَ المِـيْلَادِيِّ فِـي الأَنْدَلُـسِ، وَكَانَـتْ سَـاعَةً مَائِيَّـةً تَعْمَـلُ بِتِقْنِيَّـةِ "تُـروسٍ مُتَقَاطِـرَةٍ مُعَقَّـدَةٍ"، تَتَضَمَّـنُ تُروسًـا مُتَدَاخِلَـةً وَتَدَاوِيرِيَّـةً قَـادِرَةً عَلَـى نَقْـلِ عَـزْمِ دَوَرَانٍ كَبِيـرٍ. لَـمْ يَكُـنْ هُنَـاكَ سَـاعَةٌ تُماثِـلُ فِي تِقْنِيَّتِهَا سَاعَةَ المُرادِيِّ.

(بِيـجْ بِـنْ): اِسْـمُ الجَـرَسِ العَظِيـمِ الَّـذِي يَـدُقُّ عَلَـى مَـدَارِ السَّـاعَةِ، وَيَقَـعُ فِـي الطَّـرَفِ الشَّـمَالِيِّ مِـنْ قَصْـرِ (وِسْتْمِنسْـتر) فِـي (لُنْـدُنْ) وَعـادَةً مـا يَمْتَـدُّ لِيُشِـيْرَ إِلَـى كُلٍّ مِـنَ السَّـاعَةِ وَبُـرْجِ السَّـاعَةِ أَيْضًـا. وَيُعْـرَفُ البُرْجُ رَسْمِيًّا بِاِسْمِ بُرْجِ (اِليزابيث).


الشَّمْعَةُ المُتَدَرِّجَةُ


مَسَلَّةٌ مِصْرِيَّةٌ


سَاعَةُ (بِيجْ بِنْ)


سَاعَةُ الزِّئْبَقِ وَالتُّروسِ


النِّهايَةُ